التقويم وأهميتهُ في الأداء التدريسي لمعلمي الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية

أ.م. د. أسمهان عنبر لازم الساعدي

الباحث صلاح وهيم غازي البيضاني

Evaluation and its importance in the teaching performance of social teachers in the primary stage

Salah Wehaym Ghazii Al-Baidhan

Assistant Prof .Dr. Asmahan Anber Lazim

مقدمة :

يعيشُ العالم اليوم تقدماً كبيراً للمعرفة والعلوم المرتبطة بالإنسان مما دفع أكثر المجتمعات إلى إدخال التغيرات الجذرية الملموسة في سياستها، وبرامجها، وطرائق تعلمها من أجل مسايرة هذا الركب ، ولا ريب في أن التطورات المعرفية اسهمت وتسهم على فرض تغيرات على قطاعات وانظمة الدول عموماً والنظام التربوي والتعليمي بشكل خاص وهذا يُحتم على المؤسسات التربوية والتعليمية مسؤولية أعداد وتأهيل أفرادا لهم القدرة على مواجهه تحديات العصر ولا سبيل لمواجهه تلك التحديات إلا من خلال نظام تعليمي يتماشى معَ المعايير المتعارف عليها عالمياً من أجل تكوين ثروة بشرية تمتلك معارف ، ومهارات ، وقيم تلائم طبيعة العصر الحالي . (زامل ، ٢٠١٦ : ص ٢٧)

وبما أنَّ التربية أداة المجتمع والمرآه التي تعكس صورة المجتمع فالواجب عليها أن تواكب هذا التطور والانفجار المعرفي ؛ وذلك من خلال إعداد الملاكات التعليمية القادرة على مواكبة هذا التطور المعرفي ومسايرته ولها القدرة على التكيف بنجاح مع المتغيرات المتسارعة التي تفرض على المجتمع . (الحيلة ، ٢٠٠٣ : ص ١٨)

فلا يمكن للإنسان أن يؤدي دورة لصنع الحياة وقيادتها من دون التربية فالأسرة اليوم غير قادرة على تربية الابناء من دون الاستعانة بالمؤسسات التربوية والتعليمية المختلفة التي تخصصت في التربية على وفق

برامج مختلفة ومتنوعه لأتعرف الركــود والثبات بل تتـغير وتتطور تبعا للتغيير والتطور الذي يشهدة العالم .
(عطية ، ٢٠٠٩ :ص ٢١)

لذا تركّز الكثير من الدول اليوم اهتمامها على إعداد وتطوير المعلم، لما له من دور كبير في تحسين التعلم وتحقيق أهدافه المبتغاة لينعكس ايجابياً على تنمية المجتمع وتطوير أبنائه ، وفي العصر الحالي لا تجد مجتمعاً وصل إلى التقدم إلا كان الاهتمام بمُعلميه أكبر من الاهتمام بـــغيره .
(الموسوي ،١٩٩٦ : ص ٢٥٤)

مما دفع إلى مطالبة المؤسسات التربوية والتعليمية أن تتبنى رؤيه تطويرية جديدة وأن يكون لها نظرةً متكاملة لمجالات المعرفة ومقاصد التعليم المختلفة ، مما جعل من المعلم أمام تحديات كبيرة ؛ لأنه المسؤول الأول عن ترجمة التطورات المتبناة من قبل المؤسسات التربوية إلى واقع ملموس ومشوق فضلاً عن المطالبات بتعليم أكثر فعالية ، وإكسابهم الاتجاهات العلمية واستثمارها مما يؤدي بهم نحو تطبيق المـعرفة العلميـة .
(خميس ،٢٠١٧: ص ١)

إنَّ المعلم هو الأداة الفاعلة في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة وهو أحد الأركان الاساسية في صلب العملية التعليمية وعامل رئيس فيها ويتضح أن المعلم هو الذي يحول الأهداف التربوية النظرية إلى واقع، وهو الذي يقوم بترجمة أهداف الدرس الى سلوك التلاميذ من خلال الاتجاه الذي يحمله نحو مهنته ، فالمعلم الجيد في إعداده وفي شخصيته واتجاهاته الايجابية نحو ذاته ومهنته ومجتمعه يكون أداةً فعالة في تحقيق أهداف التربية .

(الألوسي ، ١٩٨٣: ص ٢٨)

وفي ضوء ذلك برزت أهميه المعلم في المرحلة الابتدائية ؛ وذلك لدورة الفاعل والكبير في تحديد نوعية التعليم واتجاهاته وايضاً نوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة؛ لأنها تمثل المرحلة الأولى لدرجات السلم التعليمي ، ولهذا تعد المرحلة الابتدائية بالغة الخطورة ، فهي ركيزة للبناء الأخلاقي والقيمي . (
الفتلاوي ، ١٩٩٥ : ص ١٣)

وتمثل المرحلة الابتدائية في حياة الطفل أهم فترات حياته التعليمية، فهي مرحلة تتميز بخصائص من النمو العقلي، والجسمي، والانفعالي، فهي أول السلم التعليمي ويمكن أن تكّون الفرد وتكّون عنده المبادئ والاتجاهات الاجتماعية التي تهيئ له سبل الحياة الناجحة وهي أول بيئة يستطيع المجتمع من خلالها أن يمهد

افراده ليكونوا نواة مجتمع صالح، لذا الأمر لم يعد مجرد معلومات تلقن إلى التلاميذ أو حقائق تكتسب وانَّما أصبح الأمر يتعلق بتنمية المواطن الصالح وتكوينه ، والحريص على بناء مجتمعه وتنميته، ويجب على المعلم بصورة عامة ومعلم الاجتماعيات بصورة خاصة أن يواصل الدراسة والاطلاع والبحث في أثناء الخدمة ؛ لأن المواد الاجتماعية طبيعتها تتطلب دوام التجديد في المعرفة لكي لا تكون في معزل عن التغييرات المستمرة في المجتمع . (المناصير ، ٢٠٠٢ : ص ٨)

وتبرز أهمية المواد الاجتماعية من حيث اهتمامها بدراسة أصل الانسان وتاريخه، والتطورات والتنظيمات التي تطرأ على المجتمع البشري وبصفة خاصة فان هذه المواد تدرس الأنسان وعلاقته بالآخرين .
(خميس ،٢٠١٧: ص ١)

إنَّ المواد الاجتماعية تعد من أكثر المواد الدراسية التي تسهم في تحقيق النمو الشامل المتكامل لشخصية التلميذ العقلية والنفسية والاجتماعية ، فهي لها دور كبير في التعلم الاجتماعي، وتنمية القدرة من أجل حل المشكلات ، أذ إنَّ هناك علاقة مباشرة بين المجتمع والمواد الاجتماعية لاتصالها الوثيق بالحياة وما فيها من مختلف الظواهر فالمواد الاجتماعية هي متجددة ومتطورة بتطور المجتمعات والدراسات والبحوث العلمية وهي من أكثر المواد حساسية لما يحدث ويجري في الإطار الاجتماعي من أحداث ومشاكل لها ارتباط وثيق بالحياة .
(محمد ، ٢٠١٦ : ص ٧)

ويرى الباحث أنَّ مادة الاجتماعيات هي من بين أكثر المواد الدراسية التي لها صلة وارتباط بواقع المجتمع وما يواجهُ من تحديات ؛ حيث تقترن بالحياة اليومية للإنسان وبيان التعرف على حضارته وتاريخه وما واجهه من أحداث تاريخية وقيم وطنية مما جعلها من أكثر المواد الدراسية تحقيقاً للأهداف العامة للتربية ، فلم يقتصر دراستها على وصف الأماكن وما يرتبط بها من ظواهر بشرية وطبيعية بل لها دور أكبر من ذلك من خلال الاهتمام بدراسة وتحليل القضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع والبيئة والتطور في العلم ، الذي أصبح بتزايد مستمر سواءً على الصعيد المحلي أو العالمي وانطلاقاً من الدور الكبير لمعلم الاجتماعيات ، كان لابدَّ من تقويم ادائه المهني وتحديد المعايير المهنية الواجب أن تتوفر في علمة التدريسي .

والتقويم عملية ملازمة للعملية التعليمية، وهي الوسيلة التي يتم من خلالها الكشف عن مدى النجاح الذي تحرزه في تحقيق مراميها عن طريق جمع البيانات والمعلومات الكافية وتحليلها في ضوء المرمى الأساسي للتقويم ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لها ، والعمل على تعزيزها .

(ملحم ، ٢٠٠٢ : ص ٣٧- ٤٠)

وقد نال أداء المعلم اهتماماً متزايداً وأصبح من الضروري تطوير أداءه ليتمكن من القيام بالمهمات والواجبات الموكلة إليه بشكل دقيق في ضوء أحدث ما توصل إليه العلم في مجال التربية.

(دروزه ، ٢٠٠٧ : ص ١١)

لذا يعد تقويم الأداء أحد الركائز المهمة التي يمكن اعتمادها في تطوير أداء المعلم، إذ من خلاله يمكن تحسين الجوانب النوعية في أداءه فضلاً عن ذلك أنَّ تقويم الأداء جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية ويستمر باستمرارها والهدف منهُ هو إعطاء صورة للنمو في النواحي التي يتضمنها وهو ليس غاية ولكنه وسيلة يهدف إلى تحسين العملية التعليمية ؛ إذ إنهَّ يسهم في تحسين الأداء وتطويره ؛ لأنّهُ عملية تشخيصية علاجية توضح نواحي القوة والقصور لتصحيح مسار العملية التدريسية.

(الكبيسي ، ٢٠٠٧ : ص ١٠٥)

ويرى الباحث أنَّ تقويم الأداء يعطينا تصوراً واضحاً عن الأعمال التي لم ينجزها المعلم وأسباب عدم انجازها وهل المعلم بحاجة إلى المزيد من التوجيه والتدريب أم لا.

وفي ضوء هذا الدور المهم لمعلم الاجتماعيات فكان لابدَّ من تقويم أدائه المهني وتحديد المعايير المهنية الواجب توفرها في عمله التدريسي من أجل متابعة مخرجات التعلم وتقويمها ، والتعزيز من دور المعلم ورفع تأهيله ، ومن أجل متابعه مستوى التقدم في هذا الجانب .

المبحث الاول :

التقويم :

مقدمة

تُعد الخلفية النظرية لأي بحث علمي ضرورة أساسية ، لأنها تمثل الحدود الطبيعية للبحث والأسس التي يستند اليها الباحث في أختيار وتنفيذ الإجراءات ، فهي تعتبر النظرية التي يقوم عليها فكرة البحث

(محمد ، ٢٠١٢ : ص ٣٨)

١ ـ التقويم :

عملية التقويم مرت بمراحل تاريخية مختلفة وبتطور حياة الإنسان تطورت وسائله، فعملية التقويم قديمة وقد رافقت الإنسان منذ نشوئه وتطورت مع تطور الإنسان الأول الذي اعتمد على التجربة والتقليد في تعلمة ، فقد أستعمل الإنسان التقويم في العصور القديمة بإصدار الأحكام المتنوعة على الظواهر البيئية والناس الذين يعيش معهم فعلى سبيل المثال كان يدرك بأنَّ فلاناً من الناس ضعيفٌ والأخر قوي إذ اعتاد أن يقّوم سلوكه باستنادْ إلى نتائج هذا السلوك ومدى التأثيرات الملموسة في يوميات حياته .

(دعمس ،٢٠٠٨ : ص٩)

تعتبر الصين أول محاوله سُجلت لها في التقويم كانت (٢٠٠٢ ق. م) في الاختبارات التي كانت تجري للمتقدمين لشغل وظائف الدولة المختلفة ؛ لأنَّ المربين أدركوا مساوئ الاعتماد على التسميع الشفهي وظهرت المحاولات التي تنادي بالاعتماد إلى استعمال الاختبارات التحريرية وذلك لسهولة الحصول على المواد الكتابية .

(عبدالمجيد وساجدة ، ٢٠١٣: ص٤)

لقد عرف العرب التقويم قبل الإسلام وخير دليل على معرفتهم بأسس التقويم هو سوق عكاظ إذ كانت تعقد الندوات والجلسات التي يتم طرح الشعر والعلم والأدب، وبعد ذألك يتم الحكم على هذه الفنون وفق مجموعة من المعايير يفترض وجودها في النص الجيد، وبعد ظهور الإسلام اهتم المسلون العرب بالتقويم فهم أول من وضع اختبارات معينة لاختيار الشخص المناسب في المكان المناسب في ضوء مجموعة من الشروط مستمدة من طبيعة العمل، أو المهنة فقد اخبرنا التاريخ بأن الرسول الأكرم محمد صلى الله علية وآله وسلم اختار بلالاً للأذان لأنه كان يتمتع بصوت ندي ، وعهد لقيادة الجيش من عرف بالشجاعة ، وللقضاء من عرف بالاتزان والحكمة ، وللجباية من عرف بالأمانة والورع.

(الامام ،١٩٩١ :١٧ص)

أما أوربا فكانت أول بادرة تقويم فيها ظهرت في بريطانيا سنة (١٨٦٤ على يد جورج فيشر Fisher) عندما قام بتأليف كتاب الميزان وهو أول من قام بإدخال الاختبارات المقننة في عملية التعلم، واستطاع من خلال هذه الاختبارات التي وضعها معرفة مستوى التلاميذ وتصنيفها ليس في مادة دراسية واحدة فحسب بل في كل المواد، وتضمن الكتاب هذا مقياس للكتابة اليدوية، ومقياس للقراءة الهجائية ومجموعه من الاسئلة في العلوم التطبيقية والرسم وعلوم الرياضيات . (حمادة،١٩٧٥: ص١٨)

وفي الولايات المتحدة الامريكية ظهرت أول محاولة للتقويم سنة (١٨٤٥) عندما نادى هورسمان (Houresman) بضرورة ادخال الاصلاحات على الاسلوب السائد في تقويم التلاميذ، وفي نهاية القرن التاسع عشر تطور التقويم بتركيز العالم جيمس كاتل (Catel) على القدرات العقلية وارتباطها بالقدرات الذكية عند الافراد وقام بتطوير عدة أنواع من الاختبارات لاستخدامها في دراسات مقارنة في قدرات التلاميذ التعليمية .

(حمدان ،١٩٨٦ :ص٢١)

وقام بينية (Binet) وزميلة سيمو (Semo) في القرن العشرين أول اختبار للذكاء سنة (١٩٠١) ولهذا الحدث الأثر الكبير في تطوير القياس والتقويم ، إذ فتح الباب أمام العلماء والباحثين لبناء العديد من أدوات التقويم والقياس ثم تطورت الاختبارات وخاصة في مجال القياس والتقويم بعد الحرب العالمية الثانية واستعمال الإحصاء الوصفي والتحليلي باستخدام الحاسوب الآلي الذي أضاف على التقويم الكثير من الدقة والشمولية والعلمية .

(العجيلي واخرون ، ٢٠٠١ :٤ص ـ٦)

أن مفهوم التقويم قد تطور تطوراً جلياً خلال الخمسين سنة الأخيرة نتيجةً لعدة عوامل منها ؛ تأثر التقويم بالنظريات التربوية الحديثة فضلاً عن أضافة التغير في النظرة للدور المتوقع من التقويم أن يؤديه وهذا التطور كان نتيجةً للتقدم في أدوات القياس الذي يُعتبر اساساً لعملية التقويم.

(الجعفري ، ٢٠١٠ : ص ٢١٥)

أما التقويم في المجال التربوي يقصد به العملية التي يُحكم من خلالها على مدى نجاح العملية التربوية في تحقيق الأهداف المنشودة، وبما أن التربية تهدف إلى إحداث تغييرات معينة في السلوك المتعلم ، فقد أصبح من الواضح أن التقويم عملية ترمي إلى معرفة مدى تحقق هذه التغيرات المرغوبة لديهم أو معرفة مدى التقدم نحو الأهداف التربوية المراد تحققها. (المعايطة ، ٢٠١٢ :ص ٢٠١)

إنَّ الأدب التربوي يتفق اتفاقاً عاماً ويتمثل في حتمية تقويم التعليم والتعلم ، في جميع مجالات المعرفة بما فيها التخصصات العلمية والأدبية ومنها مادة الاجتماعيات ، لمعرفة مدى تحقق الأهداف المتوخاة من أجل تعزيز عناصر القوة في عمليتي التعليم والتعلم وإقرارها، ومكافأتها، ومعالجة عناصر الضعف فيها.

(الفتلاوي ،٢٠٠٤ :ص ١٤٣)

ويرى الباحث أنَّه ينبغي أن يعتمد الأنسان على التقويم في التعرف على طبيعة الأشياء أو السلوكيات، لتحديد قيمتها ولاستفادة من هذا التحديد في إصدار الأحكام العامة والشاملة بشأنها .

❖ **أهمية التقويم :**

للتقويم أهمية وتأتي هذه الأهمية من كونه الوسيلة التي نحكم بها على فاعلية العملية التعليمية ويمثل كذلك الاستراتيجية العامة للتغيير التربوي، لأن القيادات التربوية تحتاج الى معلومات تقويمية عن مستوى الأداء والامكانيات والظروف المتاحة ومدى توفر الطاقات البشرية وغير ذألك من المعلومات.

(عبد الموجود ،١٩٨١ : ص١٥٨)

وتتجلى الأهمية على النحو الاتي :

١. التقويم يساعد في الحكم على قيمة الأهداف التعليمية التي تتبناها المدرسة، والتأكيد على مراعاة خصائص التلاميذ، وفلسفة المجتمع وحاجاته .

٢. يؤدي التقويم على صعيد المجتمع إلى تغير مساره وتصحيح العيوب الموجودة فيه .

٣. عن طريق التقويم يمكن تزويد الآباء عن درجة التقدم الذي أحرزه أبناؤهم.

٤. لم يقتصر التقويم على الجانب المعرفي للتلاميذ فقط ، بل امتد إلى كافة جوانب شخصية التلاميذ الأمر الذي أدى الى اتساع مجالاته وتنوع أساليبه.

٥. يشكل التقويم الركن الأساسي في بناء المناهج الدراسية ابتداءً من التخطيط للمنهج حتى نهاية آخر مرحلة منه ، لمعرفة جوانب الضعف فيه ، ومعرفة مدى تحقيق أهداف المنهج .

(طعيمه ومحمد ،٢٠١٠ : ص ٨١)

❖ **وظائف التقويم :**

يشكل التقويم اليوم ركناً مهماً في المنهاج التربوي ، إذ هو عملية منهجية تضم المعلومات الكمية والكيفية عن سمة معينة ثم استعمال هذه المعلومات في إصدار حكم عليها في ضوء الأهداف والمعايير المسبقة.

(الخوالدة ، يحيى ، ٢٠٠١ : ص١٤٩)

وللتقويم وظائف ومن اهم تلك الوظائف :

١. المساهمة في رفع مستوى العملية التعليمية من خلال تحديد مدى تقدم التلاميذ نحو الأهداف التربوية المقررة، واتخاذ القرارات اللازمة لتمكينهم من تحقيق تلك الأهداف بالمستوى المطلوب .

٢. الكشف عن نواحي القوة والضعف في تحصيل التلاميذ، ليعمل على تدعيم نقاط القوة ، ويسعى لعلاج نقاط الضعف .

٣.الحكم على مدى فعالية التجارب التربوية قبل تطبيقها على نطاق واسع مما يساعد على ضبط التكلفة والحيلولة عن أهدار الوقت والجهد .

٤.الحكم على قيمة الأهداف التعليمية، فالأهداف عند صياغتها تكون بمثابة فروض تحتاج إلى عملية تقويم تبين مدى صدقها وثباتها .

(هندي ،١٩٩٩ : ص٢٠٣)

٥. مساعدة البيئة المنزلية للتلاميذ ، على فهم ما يدور في البيئة المدرسية للتعاون بين المدرسة والبيت لتحسين نتائج التلاميذ العلمية.

(علام ،٢٠٠٧ : ص٤٣)

٦. اكتشاف حالات التخلف المدرسي ، والحالات المرضية ، وصعوبات التعلم ، ومحاولة علاجها عن طريق الإرشاد النفسي . (ملحم ،٢٠٠٢ ص:٤٣ -٤٦)

❖ **خصائص التقويم :**

إنَّ المغزى الأساسي من عملية التقويم في العملية التدريسية هو تقديم معلومات يستند عليها المعلم من أجل اتخاذ قرارات تعليمية مختلفة، ومن أجل تحقيق عملية التقويم أغراضها المنشودة، ويستفيد من نتائجها إثراء تعلم التلاميذ ورفع مستوى أداء المعلم ، إذ لابد أن يتميز بخصائص أساسية.

(علام ،٢٠٠٠ : ص٤١ -٤٢)

١.**الشمولية** : وتشمل جميع جوانب النمو المعرفي والجسمي والعقلي ، ولأتناول جانباً واحداً من جوانب التلميذ ، ودراسة العوامل التي تؤدي إلى ضعف هذا النمو في احد الجوانب ، والبحث عن الحلول المناسبة للتخلص من عوامل هذا الضعف .

٢.**التعاون** : لم يقتصر التقويم المصاحب للمنهج على فرد بعينة ، بل امتد ليشارك فيه كل من له علاقة بالعملية التربوية ، سواء كان من الاختصاص في المادة الدراسية "التقويم " أو رجال التربية والمدرسة ، وأولياء الأمور ، والتلاميذ أنفسهم ، ومن لهم اهتمام بأمور التربية. (ملحم ،٢٠٠٩ : ص ٤٠)

٣.**الاستمرارية** : والمقصود بأنَّ التقويم ليس محدد بزمن تتم من خلاله ، بل عملية تمتد إلى جميع مراحل العملية التربوية ، ابتداءً من مرحلة التخطيط وانتهاءً بمرحلة ما بعد التنفيذ .

٤.**الديمقراطية** : من الصعوبة الوصول إلى نتائج صادقة في التقويم ، إذا لم تكن اتمام عملية التقويم في أجواء تتسم بالحرية والصدق والصراحة ، أما إذا كانت احكام التقويم قائمة على الإهواء والتحيز والرغبات ، فهذا يجعل العملية بعيدة عن الموضوعية والثبات والصدق .

(العزاوي ، ٢٠٠٨ : ص٢٦١)

٥.**تنوع الأساليب والأدوات** : التقويم التقليدي قائم في كثير من الأحيان على أسلوب واحد ، هو اختبارات القلم والورق التي تقيس جزءاً من العمليات المعرفية ، أما التقويم بمفهومة الشمولي ، فإنَّه يلزم اساليب وأدوات متنوعة ، ويواجه المعلم الصعوبة في اتخاذ قرارات تعليمية متنوعه باعتماده على نوع واحد من الأساليب وأدوات التقويم . فالتقويم الجيد هو الذي يكون متعدد الأبعاد ، ومتعدد الطرائق والأساليب .

(علام ، ٢٠١١ : ص٤٢)

٦.**الموضوعية** : وهو استقلال نتائج التقويم عن الأحكام الشخصية والأهواء، ومن الضروري أن يحتكم المقيم إلى معايير واحدة في تفسير وتحليل نتائج عملية التقويم.

(السلمي ، ٢٠١١ :ص٣٤)

٧.**المواءمة** : والمراد منها هي في حالة جمع المعلومات والبيانات من قبل المعلم عن الشي المراد تقويمه ، فمن الضروري أن ترتبط هذه البيانات بالغرض المراد تقويمه ، وإلا سوف تكون عديمة الجدوى وغير فعالة .

(علام ، ٢٠٠٧ :ص ٤٤٩)

❖ **أنواع التقويم :**

توضح المراجعة الأدبيات التي تناولت التقويم ، إلى وجود أنواع من التقويم حسب أجزائه :

أولاً: التقويم القبلي :

ويكون قبل البدء بتطبيق المنهج أو البرنامج ، حتى تتضح صورة كاملة قبل التطبيق ، وكذلك يسمى بالتقويم التمهيدي ، ويوفر معلومات قيمة عن مستوى أداء العاملين أو جودة المنهج ، وهذا النوع من التقويم يساعد في :

١. معرفة الظروف التي يتم فيها تطبيق المنهج من حيث الامكانيات المادية والمعلمين والتلاميذ .

٢. تحديد الوضع من نقطة البداية في التعامل مع البرنامج أو المنهج .

ثانياً: التقويم البنائي أو التكويني :

ويكون التقويم البنائي في حقب متفاوتة ، أثناء تطبيق البرنامج أو المنهج ، أي من خلال سير العملية ، من أجل الحصول على معلومات تساعد في مراجعه العمل .

(الطناوي ،٢٠١١ : ص٢٣١)

ويعدّ التقويم لعمل المعلم يعد جزءاً اساسيا في العملية التعليمية ، وذلك لأهميته في تحديد مقدار ما يتحقق من الاهداف التعليمية ، والغايات التربوية المنشودة ، التي تعكس بظلالها إيجابيا على الفرد المتعلم والعملية التربوية سواء .

(الحيلة ، ٢٠٠٢ : ص ٣٤٥)

ويرى الباحث أن تقويم أداء المعلم للتخطيط الدراسي أهمية كبيره لبيان قدرته على إعداد الخطة اليومية والتأكد من تكامل عناصرها الضرورية لأنَّها تساعد المعلم على العمل الصفي بخطوات متسلسلة منظمة تبعده عن العشوائية والارتجال أثناء تقديم الدرس، كما انَّها تساعدهُ على تقويم أدائه عن طريق قياس مدى ما تحقق من أهداف درسه .

❖ **أدوات التقويم :**

١. الملاحظة:

يقصد بالملاحظة هو الانتباه عن قصد والموجه نحو السلوك الفردي أو الجماعي، ورصد التغييرات في السلوك ليتمكن الباحث من وصف السلوك وتحليله وتقويمه .

٢. الاستبانة :

هي الوسيلة التي يتم من خلالها جمع البيانات الأولية والميدانية التي تتعلق بظاهرة البحث العلمي أو مشكلةً ما، كذلك يقصد بها مجموعه من الأسئلة التي يقوم المجيب بالإجابة عنها ، وتعتبر أداة الاستبانة هي الأكثر استخداماً من أجل الحصول على البيانات من قبل المبحوثين .

٣. المقابلة :

يكون الغرض من المقابلة هو من أجل الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث ، وتعرف بأنَّها محادثة بين شخصين أي بين الباحث والمبحوث ، وأيضاً تعرف على أنَّها تبادل لفضي بين شخصين في مواقف مواجهة.

٤. الاختبار:

ويقصد به مجموعة من المثيرات، رسوم ، صور، أسئلة كتابية أو شفهية يتم إعدادها لتقيس بطريقة كمية أو نوعية .

٥. قوائم التقدير

التي يتم من خلالها تحديد سمة معينة في موقف معين ، ويحلل الموضوع المراد تقويمه على جوانبه الرئيسية ويبين تحت جانب الامور الفرعية المتصلة به ، ويقوم بتأشير في حالة وجود سمة من السمات بعلامة معينة وبعلامة أخرى في حالة عدم توفرها.

(النوح ، ٢٠٠٤ : ص ٨١- ٨٢)

❖ **خطوات التقويم :**

عملية التقويم التربوي تمر بمراحل متتالية منسقة مكمل بعضها للبعض الآخر ، ويمكن توضيح هذه الخطوات على النحو الاتي :

١. تحديد الأهداف تشكل الخطوة الأولى في عملية التقويم وتتميز بالدقة والتوازن والشمول والوضوح من أجل مناسبتها للعمل التربوي الذي نريد تقويمه .

٢. تحديد المجالات التي يتم تقويمها والمشكلات التي يراد حلها يوجد الكثير من المجالات التربوية التي يمكن تقويمها ومنها ، المنهج ومكوناته ، والتلميذ ونموه ، والمعلم وقضاياه ، والمدرسة وإدارتها ، وكثيرٌ من المجالات .

٣. الاستعداد للتقويم ويشمل إعداد الوسائل ، والاختبارات والمقاييس وغيرها من الأدوات الخاصة بعملية التقويم ، وأيضاً إعداد القوة البشرية المدربة للقيام بعملية التقويم .

٤. التنفيذ عند القيام بعملية التقويم من الضروري الاتصال بالجهات التي يتناولها التقويم من أجل وضع تلك الجهات في الصورة لأهداف التقويم ، والتعاون مع القائمين على عملية التقويم من أجل الوصول إلى تحقيق نتائج أفضل .

٥. تحليل وتفسير النتائج واستخلاصها ونعني بها جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج

٦. التعديل في ضوء نتائج التقويم بعد الوصول إلى نتائج من الخطوة السابقة بالإمكان تقديم مقترحات مناسبة تهدف إلى تحقيق الاهداف المنشودة في عملية التقويم .

تجريب الحلول التي تم اقتراحها : ولابد أن تخضع هذه المقترحات للتجربة ، من أجل التأكد من سلامتها من ناحية ، ومن أجل دراسة مشكلات التطبيق واتخاد الإجراءات اللازمة لعلاجها.

(ملحم ، ٢٠٠٢ : ص ٤٧- ٤٨)

٢ـ <u>تقويم الأداء</u>:

إنَّ موضوع تقويم أداء المعلم يحظى بشكل عام باهتمام كبير ، وذلك لأهمية دور المعلم في عملية التربية والتعليم ، ومن الضروري توفر الأسس التي تدعم أداءه المهني في التدريس من أجل القيام بمهمته الأساسية بنجاح، فالمعلم يعد ركيزة أساسية لتحقيق النمو المتكامل لتلاميذه في أي مجتمع ؛ لأنَّ مهمة المعلم لا تتوقف عند حدود عرض المادة العلمية بطرائق وأساليب مختلفة، وإنما تتعدى ذلك بأن يكون قادراً على متابعة تعلم ونمو تلاميذه . (ملحم ، ٢٠٠٥ : ص ٤١٩)

إنَّ دور المعلم لا يقتصر على الجانب المعرفي أو التوجيهي لتلاميذه داخل البيئة الدراسية فقط بل يتعدى ذلك فنرى الأنظمة التعليمية المعاصرة تضع ضمن مسؤوليات المعلم دوراً يتعلق بكونه مستشاراً علمياً وأخلاقياً، ليساعد التلاميذ على توجيه أنفسهم في ضوء الكم الهائل من المعلومات ، فضلاً عن مسؤولياته الاجتماعية في التغيير ومن الملاحظ أن مسؤولية المعلم الوظيفية والاجتماعية تتغير باستمرار تبعاً للتغير الحاصل في قطاعات الحياة المختلفة ، وإنَّ العصر الحالي وطبيعته فرضت أدواراً أضافية على المعلم تجاه التلميذ وفي الوقت نفسة ركزت النظم التعليمية على الاهتمام بتقويم أداء المعلم لقياس مدى النجاح الذي يحققه في هذه المسؤوليات والأدوار التي يتبناها ويقوم بها ، فعملية تقويم أداء المعلم تساعد القائمين على عملية التعلم مجموعة من الأهداف ومن ضمنها وأهمها مدى نجاح المعلم أو إخفاقه بعملة بمعايير محددة ومعروفه . (حلمي واخرون ، ١٩٩٣: ص ٤٣)

❖ **فوائد تقويم الأداء :**

١. يساعد المعلم في تطبيق وتحديث طرائق التدريس الفعالة في أثناء الموقف التدريسي ، والعمل على استخدام التقنيات الحديثة في أيصال المعلومة .

٢. يتعرف على الأشخاص الذين لا تنسجم قدراتهم ومهاراتهم مع الأعمال المكلفين بها .
٣. تعزيز فاعلية المعلم في تقبل الآراء ومعالجة المشكلات والصعوبات التي يواجها.
٤. يساهم في توليد الدافعية عند المعلم وتزويده بالقدرة على التفكير والابداع والتطوير .
٥. يعمل على تقوية العلاقة الايجابية بين المعلم وأطراف العملية التعليمية .

(سعود ، ٢٠٠٨ : ص ١٤)

❖ **خصائص تقويم أداء المعلم :**

إنَّ التقويم الجيد لهُ خصائص ومن خصائصة أن يؤدي بالفعل إلى معالجة المشكلات الخاصة بالمنهج وبالعملية التربوية أجمع بهدف الإصلاح أو التطوير، ومن خصائص تقويم أداء المعلم التي ترمي إلى تطوير العملية التربوية هي الآتي:

١. أن تكون عملية التقويم شاملة، بحيث تستهدف جميع العوامل والمتغيرات التي لها علاقة سواء كانت العلاقة مباشرة أو غير مباشرة بالعملية التعليمية .
٢. لابدَّ من استخدام أدوات التقويم والقياس فيه التي تصف بالصدق والثبات وسهولة الاستخدام .
٣. التقويم يكون مستمراً ويوفر البيانات الضرورية للاستخدام في عمليات التغذية التي تهدف إلى تطوير العملية التعليمية .
٤. يجب أن يكون التقويم جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية نفسها، أو أحد متغيراتها الرئيسية .
٥. أن يكون التقويم قائماً على أهداف أو معايير واضحة تتسم بالواقعية ، والقابلة للتحقيق ، مع الأخذ للإمكانات والموارد المتوفرة كمدخلات للعملية التربوية .
٦. أن يشترك في عملية التقويم كل من لهُ علاقة بالعملية التربوية حتى التلاميذ ، إضافة إلى ما ذكر يجب أن تستعمل نتائج التقويم ، أي تطبيقها في العملية التربوية ، ولا يفقد جزءاً كبيراً من أهميته ومعناه.

(تمام وطه ، ٢٠١٣ : ص ٦٤)

❖ **إنَّ تقويم أداء المعلم يكون بوسائل وطرق متعددة ومنها :**

١. التقويم الذاتي للمعلم عن طريق ملاحظته أثناء الدرس .
٢. تحليل عمل المعلم من خلال ما يستعمله وسائل تعليمية وطرائق تدريس ونشاطات مختلفة في العمل الصفي.
٣. الأثر وقياسه الذي يحدثه في تحصيل تلاميذه .
٤. تقويم التلاميذ لمعلمهم . (الدوسري ،٢٠٠٩: ص ٤٨)

❖ **تصنيف تقويم الأداء وأساليبه :**

إنَّ الأدب التربوي المتخصص تناول موضوع التقويم وتصانيف الأساليب والوسائل المستعملة في تقويم أداء المعلم ، ومن هذه التصانيف :

أولاً : التصنيف في ضوء طبيعة الأداء ويتضمن :

ـ أقصى أداء : وهي الطريقة التي يتم فيها تحفيز المعلم لتقديم الأفضل والحصول على درجة .

ـ الأداء الاعتيادي : هي التي تعكس سلوك الفرد في الحالة الاعتيادية .

ثانياً : التصنيف حسب طريقة تفسير النتائج ويتضمن :

ـ المعيار المرجح : من خلال مقارنة أداء المعلم بأداء مجموعته المعيارية .

ـ محكية المرجع : هي مقارنة أداء المعلم بمستوى أداء معين يتم تحديده بصرف النظر أداء مجموعته .

ثالثا : التصنيف حسب كيفية الأداء ويتضمن :

ـ اختبارات لفضية .

ـ اختبارات عملية . (الحريري ، ٢٠٠٨ : ص ٨٧)

<u>الـمصـــادر :</u>

١. برعي ، محمد ، غازي محمود (١٩٨٧) : تقويم أداء الموظفين في بعض المنشاة السعودية بين النظرية والتطبيق ، المجلة العربية للعلوم الادارية ، العدد١ ، السنه الاولى.

٢. الخشاب ، شذى شاكر احمد (٢٠٠٤) : تقويم اداء خريجي مؤسسات اعداد المعلمين في ضوء كفاياتهم المهنية في مدينة الموصل ، رسالة ماجستير فير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل .

٣. سلامي ، جاسم محمد (٢٠٠٣): تقويم الاداء لمعلمي ادب الاطفال والقواعد النحوية في ضوء الكفايات التعليمية ، الاردن .

٤. صبحي ، محمد (٢٠٠٠) : مقدمة في الطرق الاحصائية ، ط١ ، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع.

٥. طعيمه ، رشدي احمد ، ومحمد السيد مناع (٢٠٠٢) : مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الاساسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .

٦. العاني، علاء الدين جميل (١٩٨٨) : بناء معايير عراقية لاختيار المواصفات المتتابعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد .

٧. عبد السلام ، مصطفى (٢٠٠٦) : تدريس العلوم ومتطلبات العصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة

٨. عطية ، محسن علي (٢٠٠٨) : التربية العملية وتطبيقاتها في أعداد معلم المستقبل ، عمان ، دار المناهج

٩. العقيلي ، صباح حسن واخرون (١٩٨٩) : مبادئ القياس والتقويم التربوي ، مكتب حمدان الدباغ ، للطباعة ، بغداد

١٠. عمران ، خالد عبداللطيف (٢٠٠٨) : تقويم أداء معلمي الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الاعدادية في ضوء معايير الجودة الشاملة ، المؤتمر العلمي الاول (تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية) ، المجلد ٢ ، مصر.

١١. القضاة ، محمد محمود (٢٠١٦) : مستوى فهم طبيعة العلم وفق معايير NSTA لدى معلمي العلوم في الاردن في ضوء بعض المتغيرات ، جامعة آل البيت ، كلية العلوم التربوية ، الاردن ، رسالة ماجستير غير منشورة.

١٢. قندبلجي ، عامر ابراهيم (٢٠١٢) : منهجية البحث العلمي ، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع ، العراق .

١٣. الكبيسي ، عبد الواحد (٢٠٠٧) : القياس والتقويم تجديدات ومناقشات ، ط١ ، دار جرير ، عمان .

١٤. اللقاني ، احمد والجمل علي (٢٠٠٣) : معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، القاهرة : مصر ، عالم الكتب .

١٥. محمد ، جاسم محمد (٢٠٠٨) : سيكولوجية الادارة التعليمية والمدرسية وافاق التطور العام ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

١٦. مصطفى ، حركات (٢٠٠٧) : الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي . دار الافاق . الجزائر

١٧. ميخائيل ، اسطانيوس : التقويم التربوي الحديث ، ط١ ، منشورات ذات السلاسل ،١٩٩٥ .

١٨. يوسف ، ماهر اسماعيل صبري (٢٠٠٢) : الموسوعة العربية لمصطلحات التربوية وتكنولوجيا التعليم ، وزارة التربية والتعليم ، مصر .